

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

1.1 مقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمين إلى طريق الحق المستقيم، أدبه ربه فأحسن تأديبه، وأثنى عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾¹، عليه أفضل الصلاة والتسليم، وبعد:

إنَّ القرآن الكريم هو دستور الأخلاق، ورسالة الله إلى الإنسانية كافة، وكان كلُّ نبي يُبعثُ إلى قومه خاصة، وُبعث عليه الصلاة والسلام إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾²، وُبعث عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارم الأخلاق، قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»³. فكانت الثمرة من هذه البعثة العظيمة، أن نشأ في عهده ﷺ جيل تحلى بأفضل الأخلاق، وأكرم الصفات، وتجرد عن رذائل الأخلاق، ومهلكات العادات، وغوائل النفوس، وبقايا الجاهلية، وقد شهد القرآن باستقامة قلوبهم، ووصولهم إلى ذروة تهذيب الأخلاق وتركيب النفوس⁴، قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمُ رُسُولَ اللَّهِ لَوِ تَطْبَعُكُمُ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأُمْرِ لَعَنَتُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾⁵.

1 القرآن. القلم 68: 4

2 القرآن. سبأ 34: 28

3 البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد. باب حُسن الخلق. ط 4. ن: دار الصديق للنشر والتوزيع، صحيح الأدب المفرد. (ج. 1. ص 118)، قال الشيخ الألباني: صحيح. رقم الحديث 273.

4 يُنظر: الحسيني، عبد المحي، تهذيب الأخلاق. 1983م، دن: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ص. 13.

5 القرآن. الحجرات 49: 7-8

فإذا كان لبعثته عليه الصلاة والسلام هذه الصفات الأخلاقية في تطهير القلوب وتركية النفوس، فقد كان لغيره من الأنبياء نصيباً من صفات الأخلاق، وقد ذكرها القرآن الكريم في مواضع كثيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا ما ذكر خلق الصبر، ذكر نبي الله أيوب عليه السلام في صبره على الإبتلاء، قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعُوذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ فِي آوَابٍ ﴾⁶، وإذا ما ذكر خلق العفة ذكر نبي الله يوسف عليه السلام ونزاهته، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾⁷، وغيرها من الصفات الأخلاقية التي تحلّى بها أنبياء الله عليهم السلام؛ ونظراً لأهمية موضوع العفة وتهذيب شهوة الجنس، فقد عكف الباحث على دراسة سورة يوسف وجعلها أُمُودجاً؛ لتقدم برهاناً صادقاً على الفضيلة والعفة والطهارة، لما تحمله هذه السورة في طياتها من دروس تربوية وتركية أخلاقية تصریحاً أو تلميحاً؛ لذلك استحققت الوصف الرباني بأنها أحسن القصص، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ نَحْضٍ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَظِيمِينَ ﴾⁸

وقد تناول الباحث عرض الإطار المنهجي للبحث وفق الترتيبات الآتية:

1.2 مشكلة الدراسة

أما المشكلة التي دفعت الباحث لدراسة هذا العنوان؛ فهو تعاضم الخطر الذي وصلت إليها مجتمعاتنا من تفكك للمنظومة الأخلاقية أدت إلى انتشار الفواحش المختلفة بين الناس، حتى باتت الرذيلة، من الأمراض الخطيرة المؤدية إلى السلوك الانحرافي، وذلك على مرأى ومسمع من الناس، بلا رادع ديني ولا ضابط شرعي؛ لتنعكس نتائجه السلبية على الأفراد والمجتمعات.

6 القرآن. ص 38: 44

7 القرآن. يوسف 12: 23

8 القرآن. يوسف 12: 3

من هنا فكّر الباحث بإيجاد الدواء الناجع لتهديب هذه الأمراض، المخالفة للفطرة، التي ابتلي بها المجتمع، من خلال التأمل في سورة يوسف عليه السلام كواحدة من أهم السور التي عاجلت هذه الأمراض؛ لما فيها من القواعد والأحكام والتشريعات، الضابطة للشهوة الجنسية، من خلال تقديم نموذج عملي واقعي للشباب، ليقتدوا بنبي الله يوسف عليه السلام في ضبط شهوته الجنسية والتّرفّع عن الرذائل والأعمال السيئة. ويمكن صياغة المشكلة بالجواب على أسئلة الدراسة وذلك بالآتي:

1.3 أسئلة الدراسة

1. ما المقصود بتهديب شهوة الجنس و دلالاتها في سياقات النصّ القرآني ؟
2. ما هي أسباب تأجيج شهوة الجنس وتأثيرها على الفرد والمجتمع من خلال سورة يوسف عليه السلام؟
3. ما هي الحلول القرآنية وأثرها في ضبط الشهوة بالضوابط الشرعية للفرد والمجتمع، من خلال سورة يوسف عليه السلام؟

1.4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور يمكن إجمالها في الآتي:

1. توضيح مفهوم تهديب شهوة الجنس و دلالاتها في سياقات النصّ القرآني.
2. بيان أسباب تأجيج شهوة الجنس وتأثيرها على الفرد والمجتمع من خلال سورة يوسف عليه السلام

3. استنباط الحلول القرآنية لضبط الشهوة الجنسية، من خلال سورة يوسف عليه السلام وبيان أثر

ذلك على الفرد والمجتمع.

1.5 أهمية الدراسة

1. تعالج واحدة من أهم قضايا تهذيب الأخلاق، والتي بدونها يذهب الحياء وتُدمر المجتمعات وتزول

الحضارات.

2. تبين أهمية خلق تهذيب الشهوة (العفة)، لبناء قواعد إيمانية لتحصين النشء على القيم والأخلاق

الفاضلة، وتطبيقاً عملياً للشباب الحائر ليكونوا قدوةً وأُموذجاً في ضبط شهواته.

3. بيان الصفات الأخلاقية اليوسفية والتحلي بها، والترفع عن الرذائل والأعمال السيئة.

1.6 حدود الدراسة

يقتصر هذا البحث على دراسة منهج القرآن في تهذيب شهوة الجنس في سورة يوسف عليه السلام،

وإلى الأساليب التربوية وتطبيقاتها العملية من خلال دراسة التفاسير المعتمدة، والدراسات الأخرى المتعلقة

بالموضوع.

1.7 أسباب اختيار البحث

السبب والدافع الرئيس في اختيار هذا البحث:

1. بيان أثر تفكك النظام الأخلاقي على تماسك المجتمعات الإنسانية وديمومة ازدهارها وتطورها.

2. استنباط القيم الأخلاقية وصياغتها على صورة قوانين وقواعد يسهل تطبيقها عملياً من أجل

تحصين شباب الأمة من الفساد والرذيلة.

1.8 منهج الدراسة

استعمل الباحث في هذه الدراسة منهجين: الأول: **المنهج الاستقرائي**، وهو: منهج ينطلق من الحقائق الجزئية أو الظواهر الواقعية المتفرقة لتنتهي إلى حقائق عامة، تساعدنا في اكتشاف السنن الكونية الرئيسية أو الفرعية.⁹ وبناء على ذلك سيقوم الباحث بحصر الآيات التي تتكلم عن تهذيب شهوة الجنس في سورة يوسف عليه السلام وترتيبها.

كما استعمل الباحث **المنهج الوصفي التحليلي**: وهو منهج يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر، للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة، وذلك من خلال تجميع البيانات، وتنظيمها، وتحليلها.¹⁰ وسيطبق ذلك الباحث من خلال الرجوع إلى كتب التفسير القديمة والحديثة، والنظر في أقوال العلماء وسرد أقوال المفسرين، وإلى الدراسات ذات العلاقة وذلك بهدف استخراج المبادئ الأخلاقية في تهذيب الشهوة والآثار الإيجابية من سورة يوسف عليه السلام.

1.9 الدراسات السابقة

إن الدراسات القرآنية كثيرة ومتنوعة، منها ما يتوافق مع موضوع الدراسة، لكن بعضها الآخر يلمس الباحث في خيوطه قُرْباً وتداخلاً مع دراستنا هاته، ولا يعلم الباحث أحداً قبله - بحسب علمه وإطلاعه - كتب في هذا الموضوع بشكل علمي ومستقل، أو عرض خطة دراسية له كالتالي يعرض في هذه

9 يُنظر: اسماعيل، سعيد، قواعد أساسية في البحث العلمي. لبنان: دار النهضة العربية. ص.74.

10 يُنظر: مبارك، محمد، 1992م، البحث العلمي أسسه وطريقته كتابته. القاهرة: المكتبة الأكاديمية. ص. 30 .

الأطروحة، وهو منهج القرآن الكريم في تهذيب شهوة الجنس في سورة يوسف عليه السلام، مما يكسب الموضوع جدية وأهمية بالغة، إذ إنه يعرض في هذه الحلقة لأول مرة.

وسيتناول الباحث هذه الدراسات مستفيداً من فوائد السابقين بما هو إيجابي، والذي يعود بالنفع على البحث الحالي، من خلال المناهج المتبعة، والدروس المستفادة، والنتائج التي تم التوصل إليها.

1. التربية الأخلاقية في القرآن الكريم - سورة آل عمران أمودجًا. شراف بن عمر بوشبكة، 2016¹¹

تناول الباحث موضوع التربية الأخلاقية، باعتبارها قيمة إنسانية منشودة لجميع البشر من أجل الارتقاء بالإنسان، واعتمد في بحثه على تفصي الحقائق القرآنية في هذا الميدان، وذلك من خلال سورة آل عمران كموضوع للبحث والدرس، كما بيّن الباحث أن القرآن الكريم أول وأعظم مصدر من مصادر التربية الأخلاقية، مشيراً بذلك إلى علاج الكثير من المشاكل الأخلاقية التي تعصف بشبابنا في واقعنا المعاصر، وأن الحل والدواء لكثير من الأدواء هو الرجوع إلى هذا الكتاب العظيم وتربية الأجيال على مفاهيمه الربانية. اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي في حصر الآيات التي تتكلم عن القيم التربوية والأخلاقية في سورة آل عمران، وسرد أقوال المفسرين حول الآيات المدروسة، كما اتبع المنهج الاستنباطي باستخلاص الفوائد التربوية، والاستفادة مما ورد فيها من تربية أخلاقية على اختلاف جوانبها.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته التركيز على سلامة العقيدة، وتربية المؤمنين بتخلية نفوسهم من الرذائل، وغيرها من المحطات المهمة التي لا تخلو من الفوائد التربوية، وما توصل إليه الباحث يتوافق مع جزء من الدراسة الحالية. أما إضافتي المهمة لهذه الدراسة ستكون بالتركيز على معالجة

11 بوشبكة، شراف بن عمر. 2016م. التربية الأخلاقية في القرآن الكريم - سورة آل عمران أمودجًا (رسالة ماجستير). ماليزيا: كلية العلوم الإسلامية.

جانب مهم من جوانب الإنسان، وهو الجانب الأخلاقي وتهذيبه لشهوة الجنس في سورة يوسف عليه السلام، فجملة آيات هذه السورة تحمل في طياتها دروساً تربوية وتزكية أخلاقية تصریحاً أو تلميحاً.

2. منهج القصص القرآني في التربية دراسة موضوعية. سعد الله رمضان ابراهيم قوته. 2015¹²

هدفت الدراسة إلى تعميق أثر التفسير والقصص القرآني في مجال التربية النظرية في جميع المجالات: الإيمانية والعقلية والأمنية والنفسية، وأهمية الممارسة العملية والسلوكية لهذه التربية، وصولاً إلى تحقيق الغايات الإيجابية والمقاصد النبيلة في استخدام الأمثال القصصية الرائعة، وما توظفه القصة في تربية العقيدة وتثبيتها، لتقويم الأخلاق وتغذية العواطف وغرس القيم السامية، والتخلص من القيم المنحرفة.

وقد اتبع الباحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي من خلال جمع آيات القصص القرآني كاملاً والتي تتناول الموضوع ودراستها دراسة موضوعية، معتمداً على تفسير الآيات بالمأثور والرأي، والإستفادة من النوعين.

وكانت أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها الباحث هي: استغلال القصص القرآني في توجيه المرين نحو أفضل المناهج والطرق للسمو بالأجيال الصاعدة، وتفعيل الأسلوب المنهجي للتعليم، وأن لا يبقى التعليم والتربية رهينتين للممارسات العشوائية الموروثة، وتفصيله في حل القضايا في جميع المجالات الإيمانية والعقلية والأمنية والنفسية، وما وصل إليه المسلمون من إنحدار اخلاقي، وانحيار قيمي، يتوافق مع جزء من الدراسة الحالية، أما القصور في دراسته هو عدم تفصيله في بقية القضايا الأخلاقية، وهذا ما ركّز

12 قوته، سعد الله رمضان ابراهيم. 2015م. منهج القصص القرآني في التربية - دراسة موضوعية. (رسالة ماجستير) فلسطين: الجامعة الإسلامية-عمادة الدراسات العليا في غزة.

عليه الباحث في إضافته لهذه الدراسة مبيناً تفصيلاً لهذا الجانب المهم في علاج قضايا الأمة من خلال منهج القرآن الكريم وتحذيه لشهوة الجنس في سورة يوسف عليه السلام.

3. القيم التربوية في قصص سورة الكهف. معروف سعاد 2014¹³

هدفت الدراسة إلى معالجة جانب مهم من جوانب الإنسان، وهو الجانب التربوي من خلال القصة القرآنية في سورة الكهف، واستنباط أهم القيم لإرساء دعائم الإسلام، والدور الذي تقوم فيه بتنشئة الشخصية المسلمة، بدءً بتنقية العقيدة وترسيخها في نفس النشء المسلم، وصولاً إلى استخراج القيم التربوية واستخراج الآداب القرآنية منها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي بتتبع واستقصاء آيات قصص سورة الكهف بهدف الوصول إلى قيم تربوية، كما اعتمدت على المنهج التحليلي الاستنباطي في استخراج هذه القيم وتحليلها بشكل صريح أو ضمني.

وأظهرت نتائج الدراسة بتركيزها على الجانب العقدي في دراسة الشخصيات التي وردت في القصص الأربعة من هذه السورة، وما توصلت إليها الباحثة هو استغلال القصص القرآني كمصدر أساسي في ترسيخ وغرس القيم التربوية لحماية المجتمع الإسلامي وتنقيته من الفتن والانحرافات السلوكية، لتكوين شخصية الإنسان السوي المتكامل الجوانب، هذه النتائج تتوافق كجزء أساسي مع الدراسة الحالية، أما وجه الاختلاف والقصور بعدم إتمام الدراسة فيمكن بتفصيل الباحثة دراسة كل قيمة بشكل منفرد من هذه القصص الأربعة، سواءً كانت القيم المستنبطة سلبية أم إيجابية، وعليه فسوف تكون إضافة الباحث على هذه الدراسة، يأخذ من سورة يوسف قنطرة لتوضيح أبرز القيم الأخلاقية، ومدى تأثيرها على سلوك

13 سعاد، معروف. 2014م. القيم التربوية في قصص سورة الكهف - دراسة تحليلية مقاصدية. (رسالة ماجستير) الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - شعبة العلوم الإسلامية.

الإنسان وتهديه للشهوة الجنسية وتوجيه النشء إلى تحصين أنفسهم من جميع الشهوات، وربطه بالواقع الذي نعيش فيه.

4. العفة في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية. فدوى فؤاد محمد الزربتلي. 2013¹⁴

الدراسة غنية بالتوجيهات المتعلقة بالجانب الأخلاقي، فخلق العفة من الجوانب المهمة التي تخص الدراسة الحالية، فقد بينت الباحثة موجات الفتن التي تعصف بالشباب لإفسادهم وإغراقهم في وحل الرذيلة، وتخريب نظام الأسرة وتغريب المرأة المسلمة في أخلاقها، والكشف عن معاول الهدم التي ينهجها أعداء الإسلام.

وقد اعتمدت الدراسة على تتبع واستقصاء الآيات القرآنية التي تخص موضوع الدراسة، وتقسيمها إلى مجموعات تمثل مباحث البحث ومطالبه، مع وضع العناوين المناسبة لذلك، كما اعتمدت الدراسة على كتب التفسير القديمة والمعاصرة والوقوف على معاني الآيات، والتوثيق منها حسب الأصول.

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أهمية ضبط النفس ومنعها من الانقياد للشهوات، والبعد عن المحرمات وما يقرب إليها، والبعد عن الإفراط في المباحات، حفاظاً على تماسك الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم وذلك في جميع النواحي، وهو ما يتوافق كجانب مهم في تهذيب شهوة الجنس مع الدراسة الحالية، أما وجه الاختلاف والقصور من وجهة نظر الباحث فيكمن في أمرين؛ أولاً: دراسة الباحثة دراسة شاملة لخلق العفة في القرآن الكريم، وطرحها ل نماذج من العفيفين من الرجال والنساء دون تفصيل، ثانياً: عدم توصيتها بدراسة العفة في سورة معينة من سور القرآن، وعليه فسوف تكون إضافة الباحث في التعمق الدقيق في دراسة تفصيلية في تهذيب الشهوة الجنسية، في سورة يوسف عليه السلام، وإبراز جانب عفة

14 فدوى، فؤاد محمد الزربتلي. 2013م. العفة في ضوء القرآن الكريم-دراسة موضوعية. (رسالة ماجستير) فلسطين: الجامعة الإسلامية- عمادة الدراسات العليا في غزة.

هذا النبي، ليكون أُمُودجاً وقُدوةً حسنةً للأجيال، ومثلاً صادقاً يتحلّى بها المربون في تعزيز هذا الخلق في النفوس منذ الصغر، ولأهمية الموضوع المطروح فقد خصص الباحث فصلاً لهذا الخلق بما يتناسب مع موضوع الدراسة.

5. منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات. أحمد عبد القادر حسن قطناني، 2011¹⁵

تتبع الباحث القصة القرآنية وكيفية معالجتها لقضية من أهم قضايا المجتمع ألا وهي تهذيب الشهوات؛ شهوة الجنس، المال، البنين، ووضع الحلول من أجل العمل على الاقتداء بالجوانب الإيجابية والابتعاد عن السلبي منها. اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء آيات القرآن الكريم، التي تتحدث عن شهوة الجنس، والرجوع إلى كتب التفسير، وبيان الحلول العملية والنظرية، وتقديم الدروس والعبر لمن يريد تهذيب شهواته والتخلق بها وفق شرع الله، طالباً العون منه بالدعاء واللجوء إليه بذلك، مقدماً بذلك نماذج نسائية للتأكيد على مطالبية النساء بتهذيب شهوة الجنس.

وكانت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، أن القصص القرآني يقدم الحلول النظرية والعملية في جميع الأزمنة والأمكنة للذين يريدون تهذيب شهواتهم، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، وتزيين الشهوات من فعل الله تعالى، وقد زينها لحكم عديدة، منها إعمار الكون، واستمرار الحياة، وابتلاء للناس، ليميز الخبيث من الطيب.

وقد ركز الباحث من خلال منهج القصة القرآنية على جانب تهذيب الشهوات الثلاثة المذكورة في سورة آل عمران (النساء، البنين، المال). دراسته للشهوات بصورة عامة هو موطن القصور وجوهر الاختلاف بهذه الدراسة. وعليه سوف يخصص الباحث دراسته وتفصيله لشهوة الجنس من خلال الآيات التي شملتها

15 قطناني، أحمد عبد القادر حسن. 2011م. منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات (رسالة ماجستير). فلسطين: جامعة النجاح الوطنية-كلية الدراسات العليا في نابلس.

سورة يوسف عليه السلام، والتي بدأت بمراودة امرأة العزيز لهذا النبي، وانتهت بحفظ الله له من كيد النساء، وبيان أن خطورة المراودة والخلو والاختلاط هي من أسباب الفتن والانحراف و انعدام مقومات العفة، لهذه المواضيع التي تخص موضوع الشهوة وتهذيب القيم الأخلاقية كانت هذه الدراسة هي الأقرب لموضوع دراستنا الحالية، ولأهميتها فقد خصص الباحث جزءاً من دراسته لهذه المحاور و معالجة هذه الجوانب المهمة.

6. قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني - دراسة موضوعية. عبد اللطيف القانوع، 2011¹⁶

اشتملت هذه الدراسة على قضايا متعددة من قضايا الأمة، منها قضايا عقائدية، سياسية، اجتماعية، كما ذكر الحانب الأخلاقي في علاج بعض القضايا الهدامة التي تواجه الفرد والمجتمع، وربطها بقضية الإيمان وسلامة القلب، والدعوة إلى الحلم ودفن السيئة بالحسنة، وهو لا شك السر في ثبات الفئة المؤمنة في مواجهة أعدائها، إضافة إلى الابتلاءات ومحن الأنبياء، وصولاً إلى رؤية لعوامل النصر والتمكين في القصص القرآني. ومن أهم أهداف هذه الدراسة تركيز الباحث على العودة بالأمة إلى كتاب الله والثبات عليه والتنبية على أسلوب القصص القرآني يشكل أهمية في معالجة قضايا الأمة.

وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء الآيات ودراستها دراسة تحليلية للقصص القرآني محاولاً التماس سبل علاج قضايا الأمة من خلال هذه القصص. وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن القصص القرآني يشكل منظومة علاجية زاخرة لما يكتنز من دلالات وقيم تصلح لعلاج قضايا الأمة في هذا العصر.

16 القانوع، عبد اللطيف رجب. 2011م. قضايا الامة وعلاجها في القصص القرآني-دراسة موضوعية. (رسالة ماجستير) فلسطين: الجامعة الإسلامية- عمادة الدراسات العليا في غزة.

وقد ركزت الدراسة إلى معالجة الجوانب الإنسانية، وحل قضايا الأمة من خلال عنصر الحوار في القصص القرآني في المجالات العقائدية، السياسية، الاجتماعية، وجانباً يسيراً من جوانب المجال الأخلاقي، هذه الجوانب تتفق مع جزء من الدراسة الحالية في كونها تعطي حلاً لقضايا أساسية في المجتمع، أما وجه الاختلاف والقصور بعدم إتمام الدراسة، في كونها بعيدة عن معالجة أهم جانب من جوانب التربية الروحية المتمثلة بالجانب الأخلاقي وبما يخص موضوع الدراسة الحالية، في معالجة وتهذيب شهوة الجنس، وعليه فسوف تكون إضافة الباحث في دراسة تفصيلية في تهذيب الشهوة الجنسية، من خلال سورة يوسف عليه السلام، ومعالجة هذا الجانب المهم من قضايا الأمة، لترتقي في قيمتها الخلقية، وتظهر آثارها السلوكية على مستوى الفرد والجماعة، ليكونوا نبراساً يضيء لهذه الأمة طريقها.

7. المحن والابتلاءات في سورتي يوسف والقصص-دراسة موضوعية. مريم أمين خضر. 2011¹⁷

ركّزت الباحثة دراستها من خلال سورتي يوسف والقصص على المحن والابتلاءات لنبي الله يوسف وموسى عليهما السلام من أجل ربطها بالواقع المرير الذي تحياه أمة الإسلام اليوم. بيّنت الباحثة الهدف العام للسورتين بأن القرآن الكريم كتاب هداية وارشاد وإعجاز، وأنه من عند الله، وأن الإعجاز القصصي وما ورد من أنباء الغيب دليل على ذلك الإعجاز، إضافة إلى صدق نبوة محمد ﷺ. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك في جمع الآيات التي تتحدث عن المحن والابتلاءات في سورتي يوسف والقصص.

17 خضر، مريم أمين. 2011م. المحن والابتلاءات في سورتي يوسف والقصص- دراسة موضوعية. (رسالة ماجستير) فلسطين: الجامعة الإسلامية- عمادة الدراسات العليا في غزة.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هو التمسك بالمنهج الرباني، وحاجة العصر الملحة إلى الحلول القرآنية لعلاج قضايا الأمة، كما ركّز عليها الأولون لإعادة بناء مجدها والتخلص من الشدائد والنكبات، والتمكين بعد الإيذاء والضعف، مقتدين بسيرة بعض الأنبياء كيوسف وموسى عليهما السلام، وأن الابتلاء من الله يزيد القلوب المؤمنة الصابرة إيماناً ويمتحن عباده على الثبات على الحق كما يمتحنهم على شكرهم لنعمه واعترافهم على آلائه وقدوتنا بذلك أنبياء الله عليهما السلام.

تركيز الباحثة على معالجة الواقع المرير الذي تمر به الأمة واستعادة أمجادها والانتصار على الباطل، مطلب يتوافق مع الدراسة الحالية، وهو ما أوصت به الباحثة باتباع منهج القرآن الغنية بالحلول الزاخرة والكنوز الوافرة كونها سبباً من أسباب علاج مشاكل البشرية تحت مظلة الإسلام في موضوع المحن والابتلاءات من خلال بعض القصص القرآني، لكنها غفلت عن السبب الرئيس الذي تكمن فيه اضافة الباحث وهو معرفة التطبيقات والفضائل الأخلاقية وأثرها الإيجابي، وما حققه نبي الله يوسف بأخلاقه الحسنة، وعفته بمراودة امرأة العزيز وأدبه الرفيع مع قومه، وما هي الضوابط التي يجب أن يتحلى المسلم بها في الانتصار على أهوائه قبل الانتصار على أعدائه.

8. منهج القصة القرآنية في تهذيب ترسيخ الأخلاق. عبد الرحمن داود جميل عبد الله، 2010¹⁸

أكد الباحث أن أسلوب القصة هو الأمثل للتربية والنجاح في ترسيخ قضية الأخلاق لدى جميع أفراد المجتمع على اختلاف ثقافتهم، وذلك بأسلوب مباشر في النهي عن ذميمة الأخلاق أو الأمر بأحسنها، وغير مباشر من خلال القصة المحببة للنفوس، ومن خلال أفضل القصص البشري المذكورة في القرآن الكريم

18 عبد الله، عبد الرحمن داود. 2010م. منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق (رسالة ماجستير). فلسطين: جامعة النجاح الوطنية-كلية الدراسات العليا في نابلس.

بما فيها ما يتعلق برسولنا محمد ﷺ، وأكثر القصص تركيزاً قصة سيدنا آدم عليه السلام لما فيها من دروس في التربية، والاهتمام بتربية الصغار فضلاً عن الكبار على الأخلاق الحسنة والقيم الرفيعة. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنتاجي في الرجوع إلى القرآن الكريم، والتعرف على جوانب القصص التي تناولتها.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، بيان أن الله عزوجل ذكر أهم وأكثر القصص التي لها أثر في السلوك البشري، مركزةً على القصص التي فيها أمثلة على الأخلاق الحسنة كقصة آدم عليه السلام وتوبته، وعلى أقيح الأمثلة على السلوك البشري في الأخلاق السيئة، كقصة لوط عليه السلام.

تركّز الباحث على دراسة منهج القصة القرآنية في تهيئته للأخلاق بصورة عامة، والاختلاف مع الدراسة الحالية هو ما أوصى به الباحث من دراسة خاصة للجانب الأخلاقي لنبى الله يوسف عليه السلام، وعليه سوف تكون إضافتي على هذه الدراسة، وانطلاقاً من توصية الباحث بأنها ستأخذ من سورة يوسف عليه السلام، أصلاً تنطلق منه لبناء قاعدة أخلاقية، واستخراج القيم الأخلاقية وتهديتها لشهوة الجنس، وتطبيقها على الواقع المعاصر وذلك بتنفيذ القدوة والمربين بالسير على خطى أصحاب رسول الله ﷺ.

9. أساليب التربية الخلقية الواردة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم. عبد الحكيم زرين 2009¹⁹
أشار الباحث في هذه الدراسة إلى أبرز أساليب التربية الإيجابية الخلقية والجوانب الأخرى البناءة، وذلك من خلال قصص الأنبياء الواردة في القرآن، وما تضمنتها من دروس في الثبات على المبادئ الإيمانية، والأخلاقية وغيرها، كما أشار الباحث إلى مساوئ أخلاق الأقبام الواردة في القرآن وتعامل الأنبياء معهم، وبيان ما حققه الأنبياء عليهم السلام بأخلاقهم الحسنة، وآدابهم الحميدة.

19 زرين، عبد الحكيم بن كل. 2009م. أساليب التربية الخلقية الواردة في قصص الأنبياء - عليهم السلام في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير) المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية - كلية الدعوة و أصول الدين في المدينة المنورة.

وقد اتبع الباحث المنهج الاستنباطي والوصفي بهدف استخراج المبادئ التربوية الواضحة، وتحليلها تحليلاً

كيمياً أو كيميائياً، وذلك بما يحصل عليه من معلومات ومادة علمية، مدعمة بالأدلة من القرآن الكريم.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث: هي التركيز على موضوع الجانب التربوي الأخلاقي والجوانب

الأخرى البناءة من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام، وعلى وضع الخطط التربوية والمناهج التعليمية

وتحكيماً في كل مبدأ تربوي صغيراً كان أو كبيراً، وذلك بالرجوع إلى القرآن الكريم، وهو ما يتوافق مع

الدراسة الحالية كمنهج قصصي في التربية الخلقية، فالقرآن الكريم هو الأصل الذي تنطلق منه دراسات

القصص القرآني، وما أوصى به الباحث من ضرورة تأصيل الأساليب التي يسلكها المربون في العملية التربوية،

والرجوع إلى منهج الأنبياء والمرسلين عليهم السلام في القرآن الكريم، وأوصى بدراسة مشابهاة في قصص

الأنبياء عليهم السلام من خلال السنة النبوية المطهرة، وسوف تكون إضافة الباحث على هذه الدراسة،

استنباط الجوانب الأخلاقية وتهديتها لشهوة الجنس من خلال منهج القرآن في سورة يوسف عليه السلام،

لتقتدي هذه الأجيال بأخلاق الأنبياء عليهم السلام الذي قال الله في وصفهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

فِيهِدُهُمْ أَقْتَدَهُ...﴾²⁰.

10. بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه السلام. محمد رزيق الرحيلي 2000²¹

اعتمد الباحث في دراسته على المصدرين الأساسيين القرآن والسنة في إبراز الأساليب التربوية

الإيجابية، وعلى أهمية القصص القرآني بصورة عامة، و قصة يوسف عليه السلام بصورة خاصة، لما لها من

تأثير عجيب على النفوس، وأثرها الكبير في تربية الفرد والجيل المسلم على الأخلاق الإسلامية والتعاليم

20 القرآن. الأنعام: 6: 90

21 الرحيلي، محمد رزيق. 2000م. بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه السلام. (رسالة ماجستير) المملكة العربية السعودية:

جامعة أم القرى - قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الربانية، فهي غنية بالمبادئ التربوية والقيم الأخلاقية، كخلق الصدق والصبر والعفة وغيرها من الأخلاق الحميدة.

وقد اتبع الباحث المنهج الاستنباطي في دراسة النصوص بهدف استخراج المبادئ التربوية المدعمة بالأدلة الواضحة من قصة يوسف عليه السلام ، وتوضيح مفهوماتها، وتطبيقاتها التربوية.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، بأن القرآن الكريم هو رائد هذه الأمة الأول في التربية، وأن القصة القرآنية عموماً، وقصة يوسف عليه السلام بصفة خاصة، فهي تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام في الأداء الفني، والعقدي ، والنفسي، والتربوي في بناء الإنسان وغرس الإيمان في قلبه.

تركيز الباحث على هذه الجوانب المهمة هو طرف مهم من الدراسة الحالية، والاختلاف في طرح الدراسة يكمن في استدلال الباحث بالكتاب والسنة من جهة، و قدم الدراسة من جهة ثانية،

أما الدراسة الحالية فأنها ركزت على استنباط المبادئ الأخلاقية في تهذيب الشهوة المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام.

وهو ما أوصى به الباحث بالاعتناء بالقصة القرآنية والاستفادة مما فيها من مبادئ تربوية بتنشئة الأجيال والأبناء منذ الصغر على المبادئ الإسلامية لأنها خير حافظ لهم من الانحراف والانزلاق وراء الشهوات.

1.10: التعليق على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة مجموعة من سور القرآن الكريم، وكان أبرز إسهامات السابقين في العموم هو التركيز على الجوانب الأخلاقية والتربوية، وهذا لا شك من القواعد الأساسية لتنشئة الأجيال على الأخلاق الفاضلة. وكانت أقرب الرسائل إلى الدراسة الحالية ثلاث دراسات:

الأولى: منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات.

الثانية: العفة في ضوء القرآن الكريم.

الثالثة: بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف.

إلا أنه لم يلاحظ الباحث تفصيلاً دقيقاً على منهج تهذيب شهوة الجنس بشكل مباشر (كدراسة خاصة) في عموم هذه الدراسات، ولجبر هذا القصور والحلل فقد جاءت إضافة الباحث لتتكامل مع الدراسات السابقة في التعمق الدقيق في إبراز جانب عفة يوسف عليه السلام، وأثرها الإيجابي في ضبط الشهوة الجنسية، في دراسة تفصيلية في تهذيب الشهوة الجنسية من خلال سورة يوسف عليه السلام، ليكون هذا النبي أنموذجاً وقلوة حسنة للأجيال.